كلية الأداب واللغات-جامعة تلمسان-

قسم الفنون

إعداد الدكتور: سماش سيد أحمد

مقياس / أنثروبولوجيا

**المحاضرة الأولى:**

**تمهيد:**

وجدت الأنثروبولوجيا في المسرح مجالًا استثنائيًا للتجريب بحيث وجدت أمام عينيه أناس يقومون بأداء ادوار لتمثيل أناس آخرين. هذه المحاكاة تهدف إلى تحليل وإظهار كيف يكون سلوكهم في المجتمع. ومن خلال وضع الإنسان في وضع تجريبي، يمنح المسرح والأنثروبولوجيا المسرحية الفرصة لإعادة توظيف هذا المجال في المجتمعات الصغيرة وتقييم ارتباط الفرد بالمجموعة. كيف يكون هناك تقديم أفضل للإنسان بدون تمثيله؟ هناك تقديرات وضعها ششيشنر ، تقارب نماذج من الأنثروبولوجيا والمسرح: ‹‹بالطريقة نفسها التي يتم فيها أنثروبولوجي المسرح، تتم مسرحة الأنثروبولوجيا. هذا هو المنطق لا تشوبه شائبة للأنثروبولوجيا المسرحية.

**1-تعريف الأنثروبولوجيا:**

**1- معنى كلمة “أنثروبولوجيا”:**

**لغويا:** هي دراسة الإنسان. ونتيجة لتنوع الأنشطة التي يقوم بها الإنسان، تبنى الأنثروبولوجيون التعريف اللغوي لعلمهم؛ ولذلك يحاولون دراسة الإنسان وكل أعماله، أي كل منجزاته المادية والفكرية، أي الدراسة الشاملة للإنسان.

وتعددت مجالات الانثروبولوجيا وفروعها: الأنثروبولوجيا البيولوجية, الأنثروبولوجيا الفيزيقية السّمات الفيزيقية للإنسان الأنثروبولوجيا الاجتماعية ,الأنثروبولوجيا الثقافية ,ويمكن دراستها بطريقتين:

**الأولى**: هي الدراسة المتزامنة: أي في زمن واحد، أي دراسة المجتمعات والثقافات في نقطة معينة من تاريخها

**الثانية**، هي الدراسة التتبعية أو التاريخية: أي دراسة المجتمعات والثقافات عبر التاريخ وتتناول الأنثروبولوجيا الثقافية، بمعناها العام، الحياة الثقافية للمجتمعات الإنسانية. وفي هذا الإطار العريض، يتجه علماء الأنثروبولوجيا الثقافية إلى الاهتمام بالفنون المهارية وتصميماتها، وتقنيات تصنيعها.

ولهذا فإن الأنثروبولوجيا هي أكثر العلوم التي تدرس الإنسان وأعماله شمولاً على الإطلاق. وهناك دلائل وشواهد عديدة على هذا الشمول؛ فالأنثروبولوجيا تجمع في علم واحد بين نظرتي كل من العلوم البيولوجية والعلوم الاجتماعية، ثم إن الأنثروبولوجيا تهتم بالأشكال الأولى للإنسان وسلوكه بدرجة اهتمامها نفسها بالأشكال المعاصرة؛ إذ يدرس الأنثروبولوجي كلاً من التطورات البنائية للبشرية ونمو الحضارات، واهتمامه بالجماعات والحضارات الإنسانية المعاصرة.

**2- بعض تعريفات أنثروبولوجيا المسرح:**

وأنثروبولوجيا المسرح من المفاهيم الجديدة في علم الأنثروبولوجيا وهذا المصطلح الذي ظهر في بريطانيا عام 1593، وكان المقصود به دراسة الإنسان من جميع جوانبه الطبيعية والسيكولوجية والاجتماعية، وظل يحمل معنى الدراسة المقارنة للجنس البشري.إلا أن تزايد البحث، وخاصة في المجتمعات البدائية، أدى إلى تطورات مهمة في النظر إلى الأنثروبولوجيا،

يتبع.....

كلية الأداب واللغات-جامعة تلمسان-

قسم الفنون

إعداد الدكتور: سماش سيد أحمد

مقياس / أنثروبولوجيا

**المحاضرة الثانية:**

**أسباب ظهور الفكر الانثروبولوجي في المسرح**

**أ-النسبية الثقافية:**

فكرة النظر في المسرح من وجهة نظر الأنثروبولوجيا أو نظرية الثقافية ليست جديدة. تقريبا كل الاطروحات المسرحية تصوغ بعض الفرضيات مهما كانت متواضعة عن اصول المسرح.

وينتهي فكر الأنساب من هذا النوع في القرن العشرين على سبيل المثال مع انطوان ارتود ((Antonin Artaud، في الحنين أو الرغبة في العودة للأصول في مقارنة مع الثقافات أبعد من الثقافة الغربية. يبدو أن الأنثروبولوجيا المطبقة على الثقافة (حتى عندما لا تأخذ هذا الاسم بعد) تنشأ نتيجة الوعي (بعدم رفاهية الحضارة) كما يقول فرويد(Freud)، عدم ملاءمة الثقافة للحياة المشابهة لتلك التي يشخصها انطوان ارتود ((Antonin Artaud يقول:على الرغم أن الحياة هي ما يهرب منا، يتحدث كثيرا عن الحضارة والثقافة. وهناك تباين غريب بين هذا الانهيار المعمم للحياة الذي هو على أساس المعنويات الحالية والقلق من الثقافة التي ابدا لا تتزامن مع الحياة، والتي تم إنشاؤها لتحكم الحياة.

الشعور بانهيار ثقافتنا وفقدان نظام المرجعي المهيمن في تصرف المسرحيين كما سماه بيتر بروك (Peter Brook)غرتشوسكي (Grotowski) أو باربا (Barba) النسبية لممارساتهم السابقة- يفتحونها على أشكال مسرحية غريبة وقبل كل شيء، تقدم لهم نظرة إثنولوجية عن الممثل. وترتبط هذه التجارب المسرحية جزئيا بأنثروبولوجيا ليفي ستروس(lévi- straussian) التي تحاول فهم الإنسان (اعتبارا من اللحظة التي فيها نوع التفسير يسعى إلى التوفيق بين الفن والمنطق والفكر والحياة ، والحس و المفهوم).

**يتبع...**

كلية الأداب واللغات-جامعة تلمسان-

قسم الفنون

إعداد الدكتور: سماش سيد أحمد

مقياس / أنثروبولوجيا

**المحاضرة الثالثة:**

**الشروط المعرفية للأنثروبولوجيا المسرحية**

لإيجاد أنثروبولوجيا مسرحية، من الضروري جمع عدد معين من الشروط.

**أ- طبيعة الأنثروبولوجيا**

التمييز عادة بين الأنثروبولوجيا المادية (دراسات حول خصائص الفسيولوجية للانسان والسلالات)، والأنثروبولوجيا الفلسفية (دراسة الإنسان بصفة عامه وعلى سبيل المثال بمعنى كانت (Kant): الانثروبولوجيا النظرية و العملية والأخلاقية)، وأخيرا الأنثروبوجيا الثقافية أو الاجتماعية (تنظيم المجتمعات والأساطير، والحياة اليومية، وما إلى ذلك): سواء ان كانت الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، فهي دائما تتطلع لمعرفة التأمل أو التفكير الشامل للانسان، في حالة واحدة من خلال إنتاجه ومن جهة أخرى، من خلال تمثيله. الأنثروبولوجيا المسرحية خصوصا أنثروبولوجية باربا- تتعامل مع البعد الفسيولوجي و الثقافي للمثل في حالة التمثيل ! برنامج طموح ! طموح لأنه ينبغي أن يتوافق مع الوصف المورفولوجي والتشريحي لجسم الممثل؟ هل من الضروري قياس عمل العضلات، ومعدل ضربات القلب، وما إلى ذلك؟ هل ينبغي أن نجعل البحث المسرحي طبيًا؟ . وقد أجريت دراسات من هذا النوع دون الوصول الى النتائج التي يمكن أن تكون ذات صلة بسلسلة أخرى من الأحداث لا سيما العوامل الاجتماعية والثقافية.

**يتبع...**

كلية الأداب واللغات-جامعة تلمسان-

قسم الفنون

إعداد الدكتور: سماش سيد أحمد

مقياس / أنثروبولوجيا

**المحاضرة الرابعة**

**يتبع...**

**ث- البحث عن الثقافات العالمية**

على الرغم من أن الأنثروبولوجيا تهدف إلى دراسة تنوع المظاهر البشرية، إلا أنه غالبًا ما يتوصل إلى استنتاج مفاده أنه على الرغم من ألاختلافات هناك ركيزة مشتركة لجميع البشر أن الأسطورة نفسها، على سبيل المثال تظهر في أماكن متنوعة جدا. يقترح ليفي ستروس (lévi- straussian) تأملاً يسعى ‹‹للتغلب على التناقض الظاهر بين تفرد حالة الإنسان والتعددية التي لا تنضب على ما يبدو من الأشكال التي نفهمها››.

يوجّه اهتمام مماثل غروتوفسكي (Grotowski)، الذي يلخص إلى أن ‹‹الثقافة كل ثقافة معينة تحدد الأساس الموضوعي الاجتماعي لأنه يربط كل ثقافة بالتقنيات اليومية للجسد. وبالتالي من المهم ملاحظة ما تبقى ثابتًا في مواجهة تباين الثقافات ما هو موجود عبر الثقافات››.

يشترك باربا في هذه المعلومة مع معلمه، غروتوفسكي، لأن المسارح المختلفة لا تتشابه في مظاهرها، ولكن في مبادئها. يحتوي الكتاب على مادة غنية جداً في الإيقونات تهدف إلى إظهار تشابهات معينة بين مواقف الممثلين وإيماءاتهم الذين ينتمون إلى أكثر التقاليد المسرحية تنوعاً.

في الواقع يكتشف باربا عنصر تعدد الثقافات في ‹‹المستوى التعبيري السابق لفن الممثل›› في الحضور (وبأخص للممثلين الشرقيين).‹‹الذي يصدم المشاهد ويجبره على النظر››، الى ‹‹نواة الطاقة، إشعاع غضبه وحكمته، لكن غير معتمده، بأن تلتقط حواسنا››.لايتناول الأمر بعد مسألة تمثيل، أو صورة مسرحية، بل قوة التي تنبثق من جسد وضعت في الشكل.

باربا، يتفق مع غروتوفسكي ، لا يثق في قصد الممثل و رغبته في التعبير التي تعني مثل أو ذلك الشى، وهكذا اختار أن يقترب من الممثل قبل هذا التعبير، وبالتحديد على مستوى ما قبل التعبيرية، والذي يمكن بالتالي وصفه عام تمامًا كما تنطلق القوة التي تنبع من الجسد.أو مصادر أصل الإنسان التي هي في أساس الثقافات المسرحية المختلفة التي يمكن أن تفسر، كتقنيات سابقة للتعبير، تنبع من القوة الابداعية. ومهما كانت القوة المجازية الناشئة، والمصدر، ونواة الطاقة والتعبير السابق- يمكننا أن نسأل أنفسنا ما إذا كان هذا الجسد موضوع في شكل لا يكون من قبل معبرًا، إذا كان هذا التعبير غير مقصود وليس متواصلا ألا يمكننا أن نتواصل؟ ليس وضع التمثيل اتصالاً بالاتصال؟

**يتبع...**

كلية الأداب واللغات-جامعة تلمسان-

قسم الفنون

إعداد الدكتور: سماش سيد أحمد

مقياس / أنثروبولوجيا

**المحاضرة الخامسة:**

**أوجينو باربا صاحب فكرة أنثربولوجيا المسرح:**

يعد الإيطالي أيوجينيو باربا، هو صاحب التوجه المعروف بـ “أنثروبولوجيا المسرح”، الذي دوّن تجربته واطروحاته في كتابه “مسيرة المعاكسين” .التحق باربا في بداية ستينيات القرن الماضي إلى مختبر غروتوفسكي في مدينة “أبولو” البولندية وتتلمذ على تجاربه. وفي العام 1964أسس مسرح “الأودن” في أوسلو، ثم انتقل في العام 1966 إلى الدنمارك، وواصل فيها تجاربه الرائدة، وفي العام 1979 أنشأ “المدرسة العالمية للأنثروبولوجيا المسرحية” التي أسهم فيها أكثر من مئة مسرحي من جميع أنحاء العالم. يعرّف باربا أنثروبولوجيا المسرح بأنها دراسة التصرفات البيولوجية والثقافية للإنسان وهو في حال العرض المسرحي، أي حين يستخدم حضوره الجسدي والذهني حسب مبادئ مختلفة عن تلك التي تتحكم بالحياة اليومية، وذلك لأن الممثل يستخدم جسده في الحياة اليومية المعتادة بنوع من التقنية المشروطة بثقافته ووضعه الاجتماعي وطبيعة مهنته، في حين يستخدمه في العرض المسرحي بطريقة أخرى، وتقنية مختلفة كلياً. ويسمي باربا النوع الثاني من الاستخدام بالتقنية الخارجة عن المعتاد، ويرى أن المسافة التي تفصل بين التقنيتين في الغرب غالباً ما تكون غير واضحة وغير مدركة، في حين يوجد اختلاف واضح بينهما في الهند مقرّ به وله اصطلاحاته مثل “لوكادهارمي” و”تاتيادها مي”. ويكمن الاختلاف في أن التقنية اليومية تتبع عادةً مبدأ بذل الجهد الضئيل، أي بمعنى الحصول على النتيجة القصوى من خلال توظيف أدنى حد من الطاقة. لكن في التقنية الخارجة عن المعتاد يحدث العكس، اذ تعتمد على البذخ في الطاقة. ولذلك يعبّر المتلقون في المسرح الياباني عن شكرهم للممثلين في نهاية العرض بعبارة “أنت متعب”، إشارةً منهم إلى أن الممثل الذي أثار اهتمامهم وأمتعهم وترك تأثيره فيهم متعب لأنه لم يوفر شيئاً من طاقته، بل فاض في استخدامها. ويستدرك باربا فيميز بين حيوية الممثل وحيوية البهلوان، الأول يستخدم التقنية الخارجة عن المعتاد بهدف منح المعلومات، ووضع الجسد في شكل مطلوب، أما الثاني فإنه يستخدم مهارةً فائقةً تصبو إلى إثارة الانبهار وتحويل الجسد. وبتأثير من المسرح الشرقي، الياباني خاصةً، لايفرق باربا بين الممثل والراقص، بل يشير إلى أن التمييز بينهما يبدو للفنان الشرقي نوعاً من العبث، في حين أن التمييز القاسي ما بين المسرح والرقص هو علامة من علامات الثقافة الغربية، يكشف عن جرح عميق، وفراغ في تراثه يجازف بجذب الممثل دائماً صوب خرسان الجسد، ويدفع الراقص إلى الولوع بالمهارة والبراعة الفائقة.

يتبع...

كلية الأداب واللغات-جامعة تلمسان-

قسم الفنون

إعداد الدكتور: سماش سيد أحمد

مقياس / أنثروبولوجيا

**المحاضرة السادسة:**

**مرجعيات اوجينو باربا تلميذا لجيرزي قروتفسكي:**

رغم ارتباط ظاهرة أنثروبولوجيا المسرح بـباربا، فإن ثمة من يذهب إلى أنها نشأت وتطورت، جنبا إلى جنب مع الأنثروبولوجيا بوصفها علما، في أوروبا وأميركا، نتيجة لأزمة ثقافية وأخلاقية لا يمكن فصلها عن التطور الحضاري وظهور الاستعمار، فقد دفعت هذه الأزمة باتجاه البحث عما هو أصيل ونقي وبدائي إما في أصول الحضارة الغربية في بداية تشكلها، أو في الحضارات الأخرى1

يتبع...

كلية الأداب واللغات-جامعة تلمسان-

قسم الفنون

إعداد الدكتور: سماش سيد أحمد

مقياس / أنثروبولوجيا

**المحاضرة السابعة:**

**أهم تجارب وتدريبات المسرح بنطرة أنثربولوجية:**

وكان من أبرز التدريبات التي يقوم بها جيروتوفسكي في المعل المسرحي التدريبات البدنية، كالتسخين من خلال السير بإيقاع معين وتمرينات لتلين العضلات والعمود الفقري وتمرينات الانقلاب رأسا على عقب وتمارين الطيران وتمارين تشكيلة وتدريبا ت في التكوين ...الخ.

(الاستخدام السحري، لا على انه انعكاس لنص مكتوب ، ومجموعة القرائن المادية التي تنبعث من المكتوب ، بل على انه انعكاس ملتهب لكل ما يمكن أن نستخلصه من نتائج موضوعية في الحركة، والكلمة، والصوت، والضوء، والموسيقى وتركيباته)5

يتبع...

**المصادر :**

(1**) أنظر : عواد علي – مقالة ليوجينو باربا من لحام إلى مؤسس أنثروبولوجيا المسرح – جريدة العرب – العدد 10007 – 14- 8- 2015**

**(2)أنظر:اندريه يستسلر .الجمالية الفوضوية . تر: هنري زغيب، ط1(بيروت – باريس: منشورات عويدان للطباعة والنشر،1982 ص53.**

**(3) أنظر : سوزان ملروز ,اتجاها ت جديدة في المسرح , ترجمة : د. ايمان حجاز , القاهرة , اصدار مهرجان المسرح التجريي، 2002 ، ص 65**

**( 4)أنظر : الدكتور سمير سرحان – تجارب جديدة في الفن المسرحي – اصدار دائرة الشؤون الثقافية العامة -العراق ص 170**

**(5)أنظر: انتونا ن ارتو. المسرح وقرينه، ترجمة د.سامية اسعد. مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر (القاهرة) 1973 ص64 .**

**(6) أنظر : ما هو المسرح التجريبي؟من كلمة المسرحي الكبير ريتشارد شيكنر في افتتاح مهرجان المسرح التجريبي بالقاهرة 2009**

**(7) أنظر : كتاب المسرح الثالث ليوجينو باربا: ترجمة سامي عبد الحميد من منشورات المكتبة الوطنية\- المجمع الثقافي – أبوظبي**

**(8) أنظر : الزهرة إبراهيم – كتاب « الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية : وجوه الجسد» (دار النايا ـــــ دمشق)**

**(9)أنظر :عواد علي – باتريس بافيس: المسرح والتلقي – جريدة العرب 2016/11/05، العدد: 10446، ص15**

**(10) أنظر : صادق مرزوق – إيوجنييو باربا والمسرح الآخر- جريدة الصباح -16/5/2012**

**(11)كتاب المسرح والإنسان وتقنيات العرض المسرحي المعاصر تأليف /دكتور مدحت الكاشف . مصر**

**(12) الانثروبولوجيا المسرحية، ترجمة : د.انتظار علي جبر ، مجلة الفنون المسرحية**

**(13) أنثروبولوجيا المسرح، حسام الدين مسعد ، كاتب وقاص ومخرج وممثل مسرحي ويري نفسه أحد صوفية المسرح الحوار المتمدن-العدد: 6402 - 2019 / 11 / 7 - 08:50**

**المحور: الادب والفن**

\* القاموس المسرحي (2008) باتريس بافيس, ص 43-